Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣٥) المدينة تنفى خبثها

روى الإمام مسلم -بسنده- عن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: يأتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه. هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذى نفسى بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف اللّه فيها خيراً منه، ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد.

المفردات

(هلم): بمعنى تعال، ويستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث فى لغة أهل الحجاز قال تعالى: ﴿والقائلين لإخوانهم هلم إلينا﴾ وأما أهل نجد فيقولون للأثنين: هلما وللجمع: هلموا.

(الرخاء) بفتح الراء: سعة العيش، وهو المراد بالحديث. وأما بضم الراء فمعناه الريح اللينة.

(والذى نفسى بيده) أى واللّه الذى روحى بقدرته.

(ألا إن المدينة كالكير) الكير، للحداد هو منفخة من رق أو جلد غليظ.

(خبيث الحديد) هو وسخه وقذره الذى تخرجه النار.

المعنى

هذا الحديث الشريف، من معجزات رسول اللّه صلوات اللّه وسلامه عليه، لأنه قد أخبر عن أمر غير موجود بل إنه غائب عنه، لم يحدث من قبل، وقد حدث ووقع ما أخبر به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، إذ إن مراده أن الأمصار ستفتح، ويكثر الخير، كما حدث من فتح العراق والشام وغيرهما وعندئذ يركن كثير من الناس إلى تلك الأمصار المفتوحة، ويرغبون فيها، لما فيها من سعة العيش، ولما فيها من الخصب، ويتخذون تلك الأمصار بلاداً لهم، ويدعو كل منهم من كان بالمدينة من قريب له أو ابن عم كما أخبر الحديث بهذا، وذلك لشدة العيش وضيقه بالمدينة.